



مجلة العلوم الاقتصادية

Journal homepage:

<http://scientific-journal.sustech.edu/>

استخدام مؤشر مالمكوست لقياس نمو الإنتاجية الكلية في المصارف

"دراسة تحليلية مقارنة في المصارف الاسلامية والتقليدية الكويتية"

احمد حسين بتال و عبدالرحمن عبيد جمعة و قيصر عبدالكريم حمودي

جامعة الانبار - كلية الادارة والاقتصاد

جامعة الانبار - كلية العلوم الاسلامية

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى إجراء دراسة مقارنة بين البنوك الاسلامية والمصارف التقليدية في دولة الكويت من خلال تطبيق مؤشر مالمكوست للإنتاجية الكلية خلال الفترة (2006م- 2010م) ، وشملت عينة البحث على تسعة بنوك كويتية تغطي الفترة من عام 2006م ولغاية 2010م وتم الحصول على البيانات من قاعدة بيانات المصارف العالمية Bankscope database ، اذ تم تحديد ثلاثة مدخلات (تكاليف العمليات المصرفية، الرواتب والاجور ، مخصصات الائتثار) ، واختيار مخرجين (القروض والاستثمارات) لتمثيل دالة الانتاج المصرفي، وتم استخراج النتائج من خلال توظيف الحزمة البرمجية DEAP . الاستنتاج المهم الذي توصلت اليه الدراسة :هناك تفوق نسبي لنمو الإنتاجية الكلية حسب مؤشر مالمكوست للبنوك الاسلامية على حساب البنوك التقليدية لجميع فترات البحث باستثناء الفترة (2007م-2008م) ، كما ان المتوسط العام يظهر ان البنوك الاسلامية حققت نموا بلغ 13% تقريبا خلال الفترة (2006م-2010م) ، في حين حققت البنوك التقليدية نموا قدره 5% الامر الذي يشير إلى تفوق البنوك الاسلامية على البنوك التقليدية بحوالي ثلاثة اضعاف .

ABSTRACT:

The study aims to conduct a comparative study between Islamic and conventional banks in Kuwait by applying Malmquist index of total productivity during the period (2006-2010). The study sample consists of nine Kuwaiti banks and covers the period 2006- 2010, and the data were obtained from Bank scope database. Accordingly, the study determines three inputs (cost of banking services, salaries and wages, depreciation allowances), as well as two output (loans and investment) to represent the banking production function. The data were analyzed by using DEAP packages. The study concluded that: the Islamic banks' growth exceed its conventional counterparts according to Malmquist index for Islamic banks throughout the study period except during the period (2007-2008). Moreover, the overall average shows that Islamic banks grew by almost 13% during the period (2006-2010), while Conventional banks grew by 5%, which indicates that Islamic banks outperform its conventional counterparts by almost three folds.

الكلمات المفتاحية : الإنتاجية الكلية ، المصارف الاسلامية ، المصارف التقليدية .

المقدمة:

يعد التطور السريع الذي شهدته المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية طيلة العقود الثلاثة الماضية في الدول العربية والاسلامية والعالم ، والانفتاح الواضح نحو اقتصاد السوق العالمي والنظام المالي تحولاً إيجابياً انعكس أثره على إنتاجية هذه المؤسسات المصرفية التي لا زالت تعاني من إشكاليات وتحديات عدة تحد من امكانية رفع مستوى الإنتاجية فيها .

وفي هذا السياق فإننا نتطلع لرفع مستوى الكفاءة التشغيلية والارتقاء بمستوى القدرات الإنتاجية للعاملين فيها ونطمح لزيادة تمكينهم بحيث يكون لهم دور أفضل في استمرارية عمل الصيرفة الاسلامية ونجاحها على صعيد التمويل والاستثمار وزيادة الارباح ، سيما وأن الموارد الاقتصادية والبشرية المرتبطة بأنشطتها المالية والمصرفية أصبحت في وضع مالي يتطلب منها أن تهتم بكيفية أداء النشاط المصرفي من حيث الكم والنوع مستغلة بذلك كافة الوسائل التحفيزية التي أقرها الاسلام (ونعني بذلك كلا من : الحوافز المعنوية كاعتبار العمل بكافة أشكاله وأنواعه ومنها العمل المصرفي الاسلامي عبادة حقيقية يصل العبد من خلالها إلى تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى والوصول إلى أعلى درجات الجنان ، والحوافز المادية كتفصيل قضية الجعالة كما يسميها الفقه الاسلامي وهي مكافأة مالية أو مخصصات أو أية حوافز مادية أخرى وهي من حيث المجمل تمثل واردات مالية أو أجور حقيقية يسعى العاملون للحصول عليها بشكل دائم ، قال الله سبحانه وتعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا)(القصص من الآية 77).

مشكلة الدراسة :

تعاني جميع المصارف الاسلامية وغير الاسلامية من سوء توظيف العناصر الإنتاجية بشكل كفو والتي تنعكس في ارتفاع تكلفة تقديم الخدمات المصرفية وبالتالي انخفاض قدرة هذه المصارف على المنافسة في السوق المالي مما يؤدي ذلك إلى انخفاض العوائد والارباح، اذ يساهم توظيف طريقة مالمكوست لقياس الانتاجية الكلية في التعرف على اسباب انخفاض او ارتفاع مكونات الانتاجية الكلية المصارف الكويتية وبالتالي تشخيص اوجه الخلل والنجاح في هذه المصارف .

فرضيات الدراسة :

ان استخدام مؤشر مالمكوست لقياس الانتاجية الكلية يساهم في الكشف عن اسباب تفوق المصارف الاسلامية على المصارف التقليدية في دولة الكويت ، كما انه يساهم في تحديد اسباب تدني الانتاجية في الكلية عموم المصارف الكويتية خلال الفترة (2006م - 2010م) .

أهداف الدراسة :

- 1- إجراء دراسة مقارنة بين المصارف الاسلامية والمصارف التقليدية في دولة الكويت خلال تطبيق مؤشر مالمكوست للإنتاجية الكلية في عدد من المصارف الاسلامية والتقليدية خلال الفترة 2006م - 2010م .
- 2- التعرف على مفهوم واستراتيجيات ومقومات رفع الكفاءة الإنتاجية وفق المنهج الاسلامي
- 3- تحديد اهم اسباب تحسن الإنتاجية في بعض المصارف الاسلامية عينة البحث واسباب انخفاضها في بعض المصارف

أهمية الدراسة :

تتطلب أهمية الدراسة من أهمية ودور الإنتاجية ان كان على المستوى القومي او على مستوى المصرف اذ ان ارتفاع مستويات الإنتاجية على المستوى القومي يعني زيادة الناتج المحلي الاجمالي وبالتالي زيادة متوسط دخل الفرد مما يزيد من رفاهية المجتمع ، كما ان زيادة مستويات الإنتاجية على مستوى المصرف يعني انخفاض كلف الانتاج نتيجة للاستخدام الامثل للموارد الاقتصادية وبالتالي زيادة الارباح لعموم المصارف . لذلك يحظى ومفهوم وقياس الإنتاجية اهتمام كثير من السياسيين والاقتصاديين ورجال الاعمال ومتخذي القرار . ومن ناحية اخرى تأتي أهمية البحث من خلال توظيف مؤشر مالمكوست لقياس الانتاجية الكلية في القطاع المصرفي الكويتي ، اذ يعد هذه المؤشر من الطرق الحديثة نسبيا التي توظف لقياس الانتاجية الكلية والتي تجمع بين السلاسل الزمنية والمقاطع العرضية وتعتمد على طرق البرمجة الرياضية في الحصول على مؤشرات الانتاجية الكلية .

مفاهيم ومقاييس الإنتاجية :

مفهوم وقياس الإنتاجية الجزئية :

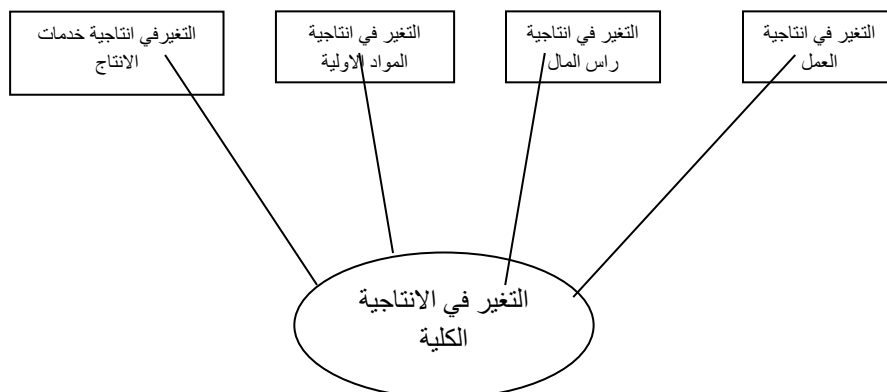
الإنتاجية الجزئية هي مؤشر يظهر العلاقة بين الناتج وعنصر من عناصر الإنتاج، وتعني مقدار ما ينتجه احد عوامل الإنتاج كالعامل ورأس المال ، فهي نسبة بين المخرجات وعنصر واحد من العناصر اللازمة للحصول على المخرجات، ومن هنا يمكن الحديث عن الإنتاجية الجزئية لرأس المال او العمالة او للموارد او للمعدات والالات (شياذ ، 2011م ، ص155). كما تعرف الإنتاجية الجزئية بانها العلاقة بين التغير في حجم الإنتاج والتغير في كمية كل عنصر من عناصر الإنتاج (هنية ، 2005م ، ص76) . كما تعرف الإنتاجية الجزئية بانها نسبة المخرجات مقاسة بوحدات فيزيائية او مالية إلى كل عنصر من عناصر المدخلات (حسن واخرون ، ص135). وعندما تكون النسبة بين الناتج واحد عوامل الإنتاج فيعبر عنها بالإنتاجية الجزئية اي (النوري واخرون ، 2006) :-

$$\frac{\text{الناتج}}{\text{عامل من عوامل الإنتاج}} = \text{الإنتاجية الجزئية}$$

مفهوم وقياس الإنتاجية الكلية :

هو خارج قسمة قيمة الإنتاج على مجموع قيم عناصر الإنتاج اي تكلفة الإنتاج وهو بذلك مقياس لإيرادات المشروع لكل وحدة نقدية ، عادة ما يلجأ إلى قياس مؤشر الإنتاجية الكلية بدلا من مقياس الإنتاجية الجزئية لكون الاول يبين العلاقة بين حجم الإنتاج وبين الموارد الإنتاجية جميعا التي استخدمت للحصول على الإنتاج حينما يحاول اصحاب القرار معرفة إنتاجية عناصر الإنتاج عندما تتفاعل فيما بينها على مستوى المصرف .

اذ تعتبر الإنتاجية الكلية مقياس مناسب لمدى التقدم في كافة مجالات المصرف ، وهي تعكس مدى التقدم الذي يعترى الوحدة الاقتصادية ، بمعنى ان اي تقدم تحدثه الادارة في مجال العمل يلقى انعكاسا مباشرا على مستوى الإنتاجية في تلك الوحدة الاقتصادية (هنية ، 2005م، ص76). كذلك تعرف الإنتاجية الكلية بانها المخرجات او المنتجات إلى المدخلات او الموارد الاساسية الداخلة في الإنتاج والتي تشمل العمل والمواد والمكائن ورأس المال (النوري واخرون ، 2006م ، ص84). كذلك تمثل الإنتاجية الكلية العلاقة بين حجم الإنتاج وبين الموارد الإنتاجية التي استخدمت في الحصول عليه ، بمعنى اخر نسبة المخرجات output إلى المدخلات input (ظافر ، 2006م ، ص106) . ان معدل التغير في الإنتاجية الكلية ما هو الا محصلة للتغير في إنتاجية العناصر ولا يعني تحسن الإنتاجية الاجمالية تحسن كل العناصر، الشكل رقم (1) يبين هذه العلاقة .



المصدر: غربي فاطمة الزهرة ، 2008م

شكل رقم (1): التغير في الإنتاجية الكلية

يشير الشكل رقم (1) إلى ان التغير في الإنتاجية الكلية قد يأتي من تغير جميع عناصر الانتاج السابقة او احد تلك العناصر زيادة او نقصان فقد تزداد إنتاجية العمل مثلا في حين تبقى عناصر الانتاج الاخرى ثابتة هذا سوف يؤدي إلى زيادة الإنتاجية الكلية والعكس صحيح.

ويمكن التعبير عن الإنتاجية الكلية بالصيغة الاتية (النوري ، 2006:84):-

$$\text{الإنتاجية الكلية} = \frac{\text{قيمة المخرجات}}{\text{قيمة المدخلات}} = \frac{\text{الناتج}}{(\text{المكانن} + \text{المال رأس} + \text{الموارد} + \text{العمل})}$$

اهمية الإنتاجية الكلية:

ان تحقيق زيادات في معدلات نمو الدخل القومي والارتقاء بمستويات المعيشة للأفراد يرتبط ارتباطا وثيقا بتحقيق مستويات إنتاجية اعلى من خلال تحويل الموارد الاقتصادية إلى سلع وخدمات وهذا ما تسعى إلى تحقيقه الدول على مختلف اتجاهاتها الاقتصادية (النوري و اخرون ، 2006م، ص 85)، لذلك فان للإنتاجية اهمية كبيرة على مستوى الاقتصاد القومي وعلى مستوى المصرف .

فعلى المستوى القومي تكمن اهمية الإنتاجية بالنسبة إلى الاقتصاد الوطني في انها تعتبر واحدة من اهم محددات الانتاج الوطني ، إلى جانب ذلك يترتب على زيادة الإنتاجية زيادة معدلات الاستثمار واستغلال الموارد وتحسين المدفوعات نتيجة زيادة المقدرة على التصدير ،بالإضافة إلى كل هذا فان زيادة الدخل الوطني ستؤثر ايجابا على دخل الافراد مما سيؤدي ذلك إلى تحسين مستوى معيشة الافراد (الزهرة ، 2008م ، ص 40). كما ان زيادة الإنتاجية تعني خفض تكلفة الوحدة المنتجة مما يؤدي لزيادة القدرة التنافسية في الاسواق العالمية والتوسع في الصادرات وتحسن سعر صرف العملة الوطنية وزيادة الناتج الاجمالي وزيادة الطلب على القوى العاملة وخفض البطالة وتحسن مستوى المعيشة والرفاهية .

اما بالنسبة لأهمية الإنتاجية على مستوى المصرف فيمكن اعتبار الإنتاجية مؤشر مهما على مستوى كفاءة الادارة وكيفية استغلالها للموارد المتاحة من اجل الحصول على افضل النتائج ، وعل ذلك فان زيادة الإنتاجية تعني امكانية زيادة اجور العاملين وادخال التقنيات الحديثة لتطوير المنتج ، ورفع المعدل المهاري للعامل اي بمعنى محاولة الادارة الاستغلال الامثل للموارد كذلك (هنية ، 2005م ، ص 72) :-

1- تحقيق الارباح وزيادة القدرة على الاستثمار بتمويل ذاتي .

- 2- توسيع نطاق السوق عن طريق تقديم المزيد من السلع والخدمات.
- 3- الاستخدام الكفء للطاقات الإنتاجية ومن ثم خلق فرص للتوظيف .
- 4- زيادة الرواتب والاجور للعاملين وبالتالي النهوض بمستوى المجتمع ككل .

التأصيل الشرعي لإنتاجية الصيرفة الإسلامية:

مفهوم الإنتاجية في المنظور الإسلامي:

الإنتاجية عند أهل اللغة : مأخوذة من الانتاج ، والناقة حان نتاجها أي ولدت ، واستنتج الشيء استنتبه ، والنتاج والنتيجة ثمرة الشيء وما نفضي اليه (ابراهيم مصطفى وآخرون ، ج2 ص 899) .

الإنتاج في منظور الشريعة يعني : استخدام القدرات التي أودعها الله تعالى في الانسان في معالجة الموارد المادية التي أودعها الله تعالى في الارض من أجل ايجاد منفعة معتبرة شرعا (إبراهيم خريس، 2011م، ص 407 - 419)، ولا شك أن الهدف من الانتاج هو توفير الحاجات واشباع رغبات المسلم المشروعة التي تعينه على عبادة الله عز وجل ، ولذلك فقد أقر ابن خلدون بوجود توفر الغذاء من أجل أن يستمر البقاء وأن الحاجة هي الدافع الاول للإنتاج وأن قدرة الفرد الواحد لا تمكن من الحصول على الكفاية من الغذاء وبالتالي يجب أن يكون العمل الانساني منظما تنظيما اجتماعيا محكما وبصورة يصبح معها الانتاج كافيا للمجتمع(ابن خلدون، 1984م)، وهذا من جهة . ومن جهة أخرى ، فقد ربط الاسلام بين الانتاج والإنتاجية وتعني : إنقان العمل وتحسينه وأن تكون الفوائد المنتجة من التضحيات عالية بما يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بجانب الاشباع الروحي الذي يتمثل في استشعار أن العمل عبادة وفريضة وشرف وقيمة وتزكية، وهو ما يعبر عنه الإنتاجية في المنظور الإسلامي تعني : مقدار ما تنتجه الوحدة الواحدة من عوامل الانتاج المعتمدة شرعا في إطار المنظومة التي تتفق مع مقاصد الشريعة وأهدافها المعاشية ، والهدف منها ينصب في إنتاج كميات أكبر من الوحدات المنتجة بمجهود أقل وبموارد أقل مما يجعل السلعة أكثر قدرة على منافسة مثيلاتها في السوق ، والنتيجة تخفيض اسعار بيع السلع المنتجة وزيادة الطلب على المبيعات وزيادة التدفق النقدي وزيادة الدخل والارياح وذلك عن طريق الاستخدام الامثل للموارد النادرة ذات الاستعمالات المتعددة وتحسين مستوى المعيشة وتحقيق الرفاهية الاقتصادية على صعيد الفرد والمجتمع .

التأصيل الشرعي لإنتاجية الصيرفة الإسلامية:

عند التحدث عن الإنتاجية يتبادر إلى الذهن مباشرة مفهوم الافضلية ، ومن المنطق البحث في ماهية الوسائل التي يمكن من خلالها اختصار الجهد وتقليل التكاليف والحد من ظاهرة الاستنزاف وخسارة المال ، وبالمقابل فان زيادة الإنتاجية وتحسين النوعية يمكننا من حساب كيفية الحصول على أفضل المخرجات باستخدام أقل للمدخلات .

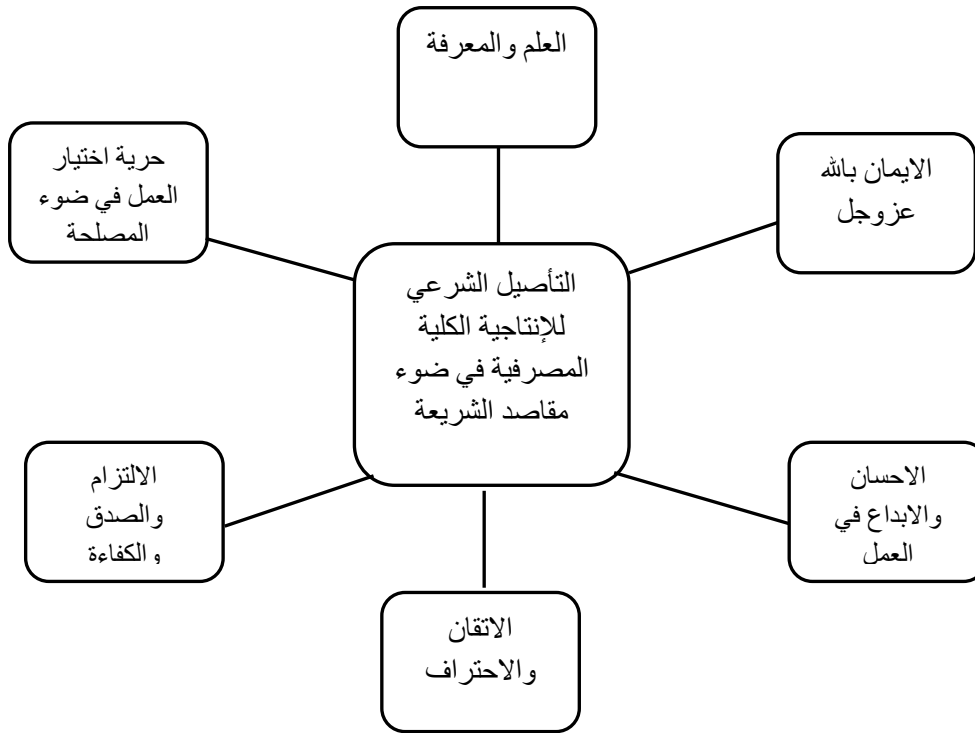
ويستنبط التأصيل الشرعي لإنتاجية الصيرفة الإسلامية من مصادر الشريعة الإسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية والمصادر التبعية الاخرى وفي هذا السياق ، هناك تقاربا واضحا من حيث المضمون بين لفظي الاتقان والاحسان ، فقد جاء في القاموس المحيط بان الاتقان : من أتقن الشيء إذا أحكمه (الفيروز آبادي، ج1 : 1527 ، وكذلك : محمد مرتضى، ج34 ، ص316)، وقد وصف الله عز وجل نفسه بهذه الصفة عندما قال (صنع الله الذي أتقن كل شيء) (النمل من الآية 88)، ومعناه يتجلى في كونه : أحسن كل شيء أي أحكمه(القرطبي، ج 13 ، ص244)، وقد جاء في الحديث النبوي (إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) (الطبراني، 1415 هـ، رقمه 897)، وبعضه في هذا المعنى أيضا قوله : (إن الله يحب المؤمن المحترف)(المصدر نفسه، رقمه 8934) ،ولذلك فأهمية اتقان العمل واجبة على كل مسلم حتى يصل إلى مرتبة أن يحسن صنعته ويتقن حرفته ويخلص في أدائها على أفضل وجه ، ومن ذلك العمل

المصرفي الاسلامي الذي صار ثقافة ومهنة يمارسها أصحابها من ذوي الخبرة والكفاءة من المتخصصين والمهتمين بهذا المجال.

وينضوي تحت هذا الاتجاه ايضا مفهوم الاحسان إذ أن له مفهوما واسعا وله أبعادا عقائدية واقتصادية واجتماعية وثقافية متنوعة أخرى ، ولهذا جاء تعريف الرسول الكريم لمفهوم الاحسان عندما سأله جبريل عليه السلام عنه ، فقال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) (البخاري، 1987، رقمه 50)، فالإحسان يشير إلى ضرورة الاستشعار بمراقبة الله عز وجل بشكل دائم والاحساس بقيمة العمل بوصفه عبادة شرعية وسلوك اقتصادي ينتفع منه الجميع ، ولهذا فهو يعني انتقاء الأحسن والأفضل وتقديم الأنفع والأكمل كونه يحقق المصالح المرغوب فيها ، جاء في سورة البقرة قوله تعالى (وأحسنوا ان الله يحب المحسنين) (البقرة، من الآية 195)، قال ابن كثير : ثم عطف بالأمر بالإحسان وهو أعلى مقامات الطاعة (ابن كثير، 1401هـ ، ص230)، وذكر الله عز وجل في مقام آخر قوله (ليجزئهم أحسن ما كانوا يعملون) (التوبة من الآية 121) ، ولا يفوتنا أن نشير إلى الرسول الكريم جمع بين الاتقان والاحسان عندما قال : (إن الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته فليرح ذبيحته) (مسلم، رقمه 1955) ، فالإحسان في هذا المقام مرادف لمعنى الاتقان ، وقد أراد الرسول الكريم أن يزرع الاحسان ويصقله بصفة الاتقان في العمل ، لينتهي بالمنفعة للإنسان المقترنة بالرحمة بالحيوان .

نستنتج من ذلك أن العلاقة المتداخلة بين إنتاجية العمل المصرفي الاسلامي ومفهومي الاتقان والاحسان تركز على قضية المهارات التي يمكن للإنسان أن يكتسبها بالسعي الدائم نحوها والتعرف على وسائلها واستراتيجياتها ، مع مراعاة أن مفهوم الاحسان قد يكون أشمل وأعم من مفهوم الاتقان بدليل ذكره تعالى للفظ الاحسان أكثر مقارنة بمفهوم الاتقان ، كما أن طبيعة تطوير المهارات في المؤسسات والمصارف الاسلامية يتطلب السعي الدؤوب نحو تحقيق الافضل والاجود ، ومن ذلك قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) (الكهف، الآية 30)، ونستذكر في هذا المقام قول الامام علي عليه السلام أنه قال : الناس أبناء ما يحسنون (المناري، 1356هـ ، ص124).

وفي هذا السياق يعلم الجميع أن العاملين يتقاضون أجورهم بشكل متباين بحسب طبيعة ونوع ووقت العمل إذ تحده الاتفاقات وعقود العمل بين المصارف والعاملين فيها . لذلك تلجأ بعض المصارف إلى تفعيل نظام المكافأة الإنتاجية ، إذ يحصل العمال على زيادة في أجورهم لقاء تحسين الإنتاجية أو زيادتها ، ولهذا نرى الكثير من العمال يبذلون جهدا أكبر لزيادة الانتاج وتحسين فعالية الموارد المتاحة للمصرف التي يسعى لتحقيق الارباح والارباح المضافة في الوقت نفسه ، وهو ما ينعكس ايجابا على النمو الاقتصادي والرفاهية والنهوض بإمكانيات الموارد البشرية المتاحة ، لتساهم جميعا في عمارة الارض وتوظيف مواردها وامكانياتها الاقتصادية والبشرية . والشكل رقم (2) يوضح استراتيجية الإنتاجية الكلية في المنظور الاسلامي عن طريق علاقتها بمصادرها الشرعية ومقاصدها .



المصدر: من اعداد الباحثين

شكل رقم (2) : استراتيجية الإنتاجية الكلية في المنظور الاسلامي عن طريق علاقتها بمصادرها الشرعية ومقاصدها. يتضح الشكل رقم (2) أن من متطلبات التأصيل الشرعي للإنتاجية الكلية في العمل المصرفي الاسلامي أن يقترن العمل بالإيمان بالله تعالى والتسلح بسلاح العلم والمعرفة والحرية في اختيار نوع العمل لأجل زيادة المهارة بما ينسجم مع المصلحة العامة وكذلك ضرورة الوفاء بالعهد والصدق مع المتعاملين لأجل كسب رضا الله سبحانه وتعالى وحسن أداء الأعمال المقترنة بالقدرة على الابداع والاحسان والاحتراف والالتقان في تقديم أفضل المستويات من الخدمات المصرفية، وصولاً نحو المشاريع الانفع والاصح والاكثر قدرة على تحقيق الارباح مترامنة مع منظومة القيم الانسانية التي تدعو لها مقاصد الشريعة الاسلامية باستمرار ، لذلك جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ((فاستبقوا الخيرات)) (البقرة من الآية 148)، وقوله تعالى أيضا ((وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)) (المطففين، الآية 26) ، ولأن الحصول على الأجر يعتمد على طبيعة ونوع العمل الذي يقدمه كل واحد من العاملين ، قال تعالى ((إنا لا نضيع أجر المحسنين))(الاعراف، الآية 170).

رابعا: قياس نمو الإنتاجية الكلية وفق مؤشر مالمكوست:

يعتبر مؤشر مالمكوست احد انواع الارقام القياسية وطرح اول مرة من قبل الاحصائي السويدي مالمكوست عام 1953 (Malmquist, 1953) ، ويعد احد الطرق اللامعلمية لقياس نمو الإنتاجية الكلية ، اذ ان هذا المؤشر لا يتطلب افتراضات مسبقة عن شكل دالة الانتاج او شرط توفر اسعار مدخلات عناصر الانتاج ، علاوة على ان هذا المؤشر يسمح بتجزئة مكونات نمو الإنتاجية إلى مصادرها وامكانية استخدام مدخلات ومخرجات متعددة في نفس الوقت (Fare et. al 1994)، وعلى هذا الاساس فهو يعد مؤشر ملائم لقياس نمو الإنتاجية في القطاع المصرفي سواء كان تقليدي ام اسلامي.

الاشتقاق الرياضي لمؤشر مالمكوست لنمو الإنتاجية الكلية:

لو افترضنا ان قطاع معين ينتج المتجه M من المخرجات وكما يلي

$$Y=(Y_1, Y_2, \dots, Y_m)$$

يعتمد في انتاجه على المتجه N من المدخلات وكما يلي :

$$X=(X_1, X_2, \dots, X_n)$$

وبافتراض ان دالة الانتاج تنتج عند المستوى الامثل ، الامر الذي يعني ان المتجهات Y_i, X_i تمثل التوافق الممكنة للمؤسسة او الوحدة المنتجة (i) وحسب (Varian,1984) فانه يمكن صياغة دالة الانتاج الممكنة لهذه المؤسسة وفق الاتي :

$$S = \left[(X, Y) = \sum_{i=1}^n \omega_i X_i; Y \sum_{i=1}^n \omega_i Y_i, \sum_{i=1}^n \omega_i = 1; \omega_i \geq 0; i = 1, 2 \dots N \right]$$

ودالة المسافة للمدخلات التي وضعها (Shaphred,1970) تكون كما يلي :

$$D = (X_i, Y_i) = \text{Max} \left[\gamma \left(\frac{x_i}{y_i}, y_i \right) \right] \in S$$

يمكن تقدير دالة المسافة اعلاه من خلال حل مسألة البرمجة الخطية واذا افترضنا ان I_0 تمثل مؤشر الإنتاجية لكل المشاهدات Z للفترة 0 بحيث ان $Z \in I_0$. ايضا تكون $Z \in I_1$ اذا افترضنا ان I_1 تمثل مؤشر الإنتاجية لكل المشاهدات Z للفترة 1 . لذلك يكون شكل دالة المسافة ذات الاتجاه المدخلي للتوافق الممكنة للمدخلات والمخرجات (X_i^0, Y_i^0) للفترة (0) مع

الاحذ بنظر الاعتبار المستوى التكنولوجي في الفترة (0) وفي حالة افتراض عائد السعة المتغير تكون كما يلي :-

$$D^0 (X_i^0, Y_i^0) = \frac{1}{a^*}$$

حيث ان :

$$a^* = \min a$$

S.t.

$$\begin{aligned} \sum_{j=I_0} \omega_j X_j^0 &\leq a X_i^0, \\ \sum_{j=I_0} \omega_j Y_j^0 &\geq a Y_i^0, \text{ and} \\ \sum_{j=I_0} \omega_j &= 1. \\ \omega_j &\geq 0 \end{aligned}$$

ويكون نموذج البرمجة الخطية لعائد السعة الثابت وبدون قيود وكما يلي :

$$\sum_{j \in I_0} \omega_j = 1$$

اما نموذج عائد السعة المتغير للتوافق الممكنة من المدخلات والمخرجات (X_i^1, Y_i^1) مع الاحذ بنظر الاعتبار المستوى التكنولوجي للفترة I_1 يكون كما يلي :

$$D^1 (X_i^1, Y_i^1) = \frac{1}{a^*}$$

حيث ان :

$$a^* = \min a$$

S.t.

$$\begin{aligned} \sum_{j=1}^n \omega_j X_j^1 &\leq a X_i^1, \\ \sum_{j=1}^n \omega_j Y_j^1 &\geq a Y_i^1, \text{ and} \\ \sum_{j=1}^n \omega_j &= 1. \\ \omega_j &\geq 0 \end{aligned}$$

ويمكن ايجاد مؤشر مالمكوست للإنتاجية الكلية لمدخلين ومخرجين وحسب (Cave.,Chrstensen and Diweert,1982) ، وبافتراض التوافق المرتبة من المدخلات والمخرجات (X_i^1, Y_i^1) ، (X_i^0, Y_i^0) للفترة (0) والفترة (1) على التوالي ، فان مؤشر مالمكوست للفترة (0) يكون وفق الاتي :

$$M^0(X^0 X^1 Y^0 Y^1) = \frac{D_c^0(X^0 Y^0)}{D_v^0(X^1 Y^1)}$$

والحرف الصغير c يشير إلى حالة سعة الحجم الثابت والحرف الصغير v يشير إلى حالة سعة الحجم المتغير . ثم قام كل من (Fare, Gresskop, Lindren and Rose, 1992) بتوسيع النموذج السابق (Cave et al ,1982) ، اذا تم تجزئة مؤشر مالمكوست للإنتاجية إلى مؤشر النمو في الكفاءة الإنتاجية ومؤشر النمو في التكنولوجيا ويكون حساب المؤشر وفق الاتي :

$$M^0(X^0 X^1 Y^0 Y^1) = \left[\frac{D_c^0(X^0 Y^0)}{D_v^0(X^1 Y^1)} * \frac{D_c^1(X^0 Y^0)}{D_v^1(X^1 Y^1)} \right]^{1/2}$$

وتمثل الصيغة اعلاه الوسط الهندسي لمؤشر مالمكوست للإنتاجية ، وبصورة اخرى اذا افترضنا ان مؤشر النمو في الكفاءة الإنتاجية TEC ومؤشر النمو في التكنولوجيا TC فان مؤشر مالمكوست للإنتاجية يكون :

$$M^0(X^0 X^1 Y^0 Y^1) = TEC * TC$$

حيث ان :

$$\begin{aligned} TEC &= \frac{D_c^0(X^0 Y^0)}{D_v^1(X^1 Y^1)} \\ TC &= \left[\frac{D_c^1(X^1 Y^1)}{D_v^0(X^1 Y^1)} * \frac{D_c^1(X^0 Y^0)}{D_v^1(X^1 Y^1)} \right]^{1/2} \end{aligned}$$

عند افتراض حالة سعة الحجم المتغير لمؤشر مالمكوست للإنتاجية الكلية ، فان تجزئة النمو في الكفاءة الفنية إلى النمو في الكفاءة الادارية TEM والنمو في كفاءة السعة الحجمية بالإضافة إلى النمو التكنولوجي ويمكن استخراجه وفق (Ray and Desli,1997) و (Fare et. al 1994) ، ومن خلال ما يلي :

$$M = TEM * TE * SEC$$

حيث ان :

$$\begin{aligned} TC &= \left[\frac{D_c^1(X^1 Y^1)}{D_v^0(X^1 Y^1)} * \frac{D_c^1(X^0 Y^0)}{D_v^1(X^1 Y^1)} \right]^{1/2} \\ TEM &= \frac{D_c^0(X^0 Y^0)}{D_v^1(X^1 Y^1)} \\ SEC &= \left[\frac{D_c^1(X^0 Y^0)}{D_v^1(X^0 Y^0)} * \frac{D_c^1(X^1 Y^1)}{D_v^1(X^1 Y^1)} * \frac{D_c^0(X^0 Y^0)}{D_v^0(X^0 Y^0)} * \frac{D_c^0(X^1 Y^1)}{D_v^0(X^1 Y^1)} \right]^{1/2} \end{aligned}$$

إذا كان قيمة مؤشر مالموكست لنمو الإنتاجية أكبر من واحد فإن ذلك يشير إلى تحسن في الإنتاجية ، أما إذا كان قيمة المؤشر أقل من واحد فهذا يعني تدني الإنتاجية .

تطبيق مؤشر مالموكست لنمو الإنتاجية الكلية على المصارف الإسلامية والتقليدية في الكويت :
عينة الدراسة والبيانات:

تم اختيار دولة الكويت لتطبيق مؤشر مالموكست لنمو الإنتاجية الكلية على اعتبار ان المصارف الكويتية تتمتع بمركز مالي افضل من غيرها في البلدان العربية لسببين ، الاول ان الكويت تحقق عوائد جيدة من بيع النفط قياسا إلى حجم سكانها ، هذا وفر لها رؤوس أموال كبيرة هي عامل اساسي لنمو راس مال القطاع المصرفي وصعوده السريع خلال السنوات الاخيرة (ارتفاع اسعار النفط نهاية التسعينيات ولغاية عام 2014م) ، الشيء الاخر المهم هو استقرار النظام النقدي - الدينار الكويتي - بسبب وفرة الاحتياطيات الاجنبية التي تغطي قيمة الدينار الكويتي ، لذلك الاستثمار المالي والمصرفي في الكويت يكون افضل من باقي الدول العربية بسبب عوامل الربحية والسيولة والامان أو الملاءة المصرفية. لان بالحقيقة استقرار النظام المصرفي عامل مهم في تطوير المصارف سواء كانت إسلامية او تقليدية . واشتملت عينة البحث على تسعة مصارف كويتية تغطي الفترة من عام 2006م ولغاية 2010م وتم الحصول على البيانات من قاعدة بيانات المصارف العالمية Bankscope database (<https://bankscope.bvdinfo.com>) وتشمل المصارف التي مثلت عينة الدراسة هي :

جدول رقم (1) : مصارف عينة الدراسة

البنوك الاسلامية
بنك الكويت والشرق الاوسط (الاتحاد الاهلي سابقا)
بيت التمويل الكويتي
بنك بوبيان
البنك الدولي الكويتي
البنوك التقليدية
البنك الوطني الكويتي
بنك الخليج الكويتي
البنك التجاري الكويتي
البنك الاهلي الكويتي
بنك البرقان

المصدر : من اعداد الباحثين من الدراسة الميدانية

ولغرض تطبيق مؤشر مالموكست لنمو الإنتاجية الكلية فقد تم اختيار مجموعة من المدخلات ومخرجات تمثل دالة الانتاج في القطاع المصرفي الكويتي وتم اعتماد نموذج الاتجاه الاخرجي لعائد السعة المتغير عند التطبيق ، والجدول (2) يوضح مدخلات ومخرجات عناصر الإنتاجية .

جدول رقم (2) : مدخلات ومخرجات عناصر الإنتاجية للمصارف الكويتية

المدخلات
1. تكاليف العمليات المصرفية: وتشمل الفوائد والعمولات والخدمات المصرفية والرسوم
2. تكاليف العمل المصرفي: وتشمل جميع اجور العاملين
3. مخصصات الائتثار : وتشمل جميع مصاريف قيمة ائثار الاصول الثابتة
المخرجات

4. القروض : وتشمل حجم القروض الاجمالية التي يمنحها المصرف للعملاء والمؤسسات المالية .
5. الاستثمارات الاخرى : وتتمثل في الاستثمارات الاخرى بخلاف القروض.

المصدر : من اعداد الباحثين

الجدول رقم (3) يوضح بعض مقاييس الاحصاء الوصفي لعينة الدراسة للبنوك الاسلامية والتقليدية
جدول رقم(3) : مقاييس الاحصاء الوصفي لمدخلات ومخرجات البنوك الاسلامية عينة الدراسة (مليون دولار)

اسم البنك	القروض	الاستثمارات الاخرى	تكاليف العمليات المصرفية	تكاليف العمل المصرفي	مخصصات الاندثارات
بنك بوبيان	1584.74	2554.84	93.67	16.22	32.10
الانحراف المعياري	1108.10	928.34	20.07	11.04	0.00
اقل قيمة	243.80	1299.70	72.27	9.56	32.10
اعلى قيمة	3024.90	3784.40	114.13	35.02	32.10
بنك الكويت والشرق الاطوسط	5060.64	6817.90	16.63	2.21	247.36
الانحراف المعياري	1070.72	730.15	1.40	0.55	88.88
اقل قيمة	3325.40	5636.40	14.39	1.51	145.40
اعلى قيمة	5933.40	7652.20	18.22	3.02	353.30
بيت التمويل الكويتي	20752.40	27183.08	10.94	35.69	707.20
الانحراف المعياري	5377.56	7102.99	1.34	8.51	128.16
اقل قيمة	12463.20	16635.20	10.30	27.94	580.50
اعلى قيمة	26229.50	35141.50	13.32	48.19	888.30
البنك الدولي الكويتي	2448.92	2980.14	10.35	1.75	83.22
الانحراف المعياري	493.63	468.96	1.12	1.00	54.86
اقل قيمة	1671.90	2220.70	8.77	0.85	45.60
اعلى قيمة	2846.60	3297.80	11.53	3.34	179.40

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات Bankscope

يظهر الجدول رقم (4) ان بنك بيت التمويل الاسلامي حقق اعلى متوسط للقروض والاستثمارات خلال الفترة (2006-2010) ، اذ بلغت (20752.4 ، 27183.0) مليون دولار على التوالي ، فيما حقق بنك بوبيان الاسلامي ادنى متوسط خلال الفترة (2006م - 2010م) وبلغت (1584.7 ، 2554.8) مليون دولار ، وسجل بنك بوبيان اعلى متوسط تكاليف للاندثارات لخلال الفترة (2006م - 2010م) اذ بلغت (707.2) مليون دولار ، وسجل البنك الدولي الكويتي الاسلامي اقل متوسط لتكاليف العمل المصرفي وبلغت (1.75) مليون دولار .

جدول رقم (4) : مقاييس الاحصاء الوصفي لمدخلات ومخرجات البنوك التقليدية عينة الدراسة (مليون دولار)

البنك	القروض	الاستثمارات الاخري	تكاليف العمليات المصرفية	تكاليف العمل المصرفي	مخصصات الاندثارات
البنك الاهلي الكويتي	المتوسط	8767.04	17.80	1.61	229.44
	الانحراف المعياري	1078.47	3.82	0.22	102.62
بنك البرقان	اقل قيمة	7257.70	11.62	1.24	115.50
	اعلى قيمة	8137.70	21.69	1.81	360.60
بنك الخليج الكويتي	المتوسط	10505.50	79.12	4.68	357.82
	الانحراف المعياري	2126.56	15.98	3.50	112.94
البنك التجاري الكويتي	اقل قيمة	6579.50	56.79	2.26	238.10
	اعلى قيمة	8242.70	91.93	10.30	509.90
البنك الوطني الكويتي	المتوسط	11331.76	16.91	2.26	333.34
	الانحراف المعياري	1568.20	1.97	0.66	154.43
بنك الخليج الكويتي	اقل قيمة	8150.40	13.82	1.23	170.70
	اعلى قيمة	9531.10	18.64	2.89	509.50
البنك الوطني الكويتي	المتوسط	15102.00	17.80	2.26	532.76
	الانحراف المعياري	1841.39	3.82	0.35	227.59
البنك الوطني الكويتي	اقل قيمة	12398.10	11.62	1.68	265.10
	اعلى قيمة	17172.00	21.69	2.55	777.00
البنك الوطني الكويتي	المتوسط	34071.66	18.16	9.29	665.84
	الانحراف المعياري	5587.22	6.35	4.77	362.07
البنك الوطني الكويتي	اقل قيمة	23104.40	11.87	3.74	287.20
	اعلى قيمة	28982.50	27.29	14.62	1189.40

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات Bankscope

نجد من الجدول رقم (5) ان البنك الوطني الكويتي سجل اعلى متوسط للقروض والاستثمارات خلال الفترة (2006م-2010م) ، اذ بلغت (24234.3 ، 34071.6) مليون دولار على التوالي ، فيما سجل بنك البرقان ادنى متوسط للقروض خلال الفترة (2006م - 2010م) وبلغ (6587.1) مليون دولار وسجل ادنى متوسط للاستثمارات خلال الفترة (2006م - 2010م) البنك الاهلي الكويتي وبلغت (8767.0) مليون دولار ، وسجل البنك الوطني اعلى تكاليف للاندثارات لخلال الفترة (2006م - 2010م) اذ بلغت (665.8) مليون دولار ، وسجل البنك الاهلي الكويتي اقل متوسط لتكاليف العمل المصرفي وبلغت (1.61) مليون دولار .

النتائج والمناقشة :

تم تحليل البيانات من خلال توظيف الحزمة البرمجية DEAP الاصدار 2.1 ، تظهر والجدول (5) ، (6) ، (7) ، (8) و(9) والشكل (3) نتائج مكونات مؤشر نمو الإنتاجية الكلية في المصارف الكويتية.

جدول رقم (5) : مؤشر مالموكست لنمو الإنتاجية الكلية في البنوك الكويتية خلال الفترة 2006-2010

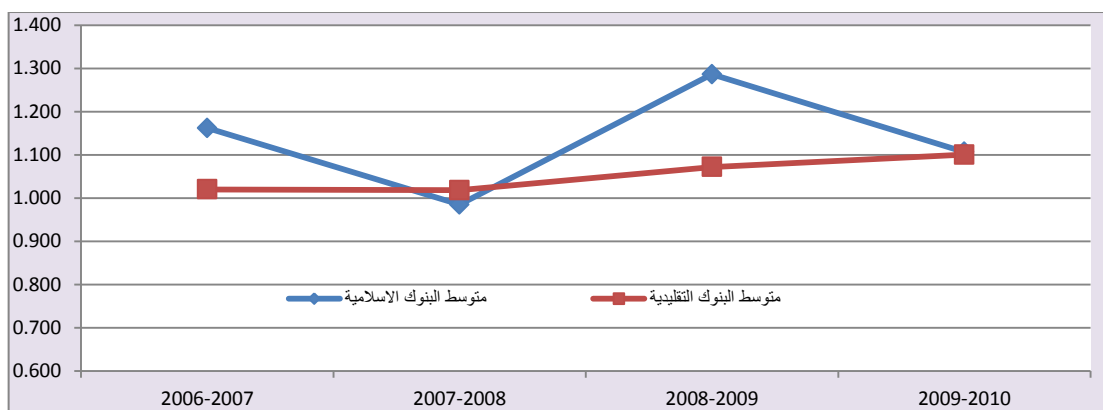
المتوسط*	2010-2009	2009-2008	2008-2007	2007-2006
البنوك الاسلامية				
بنك بوبيان	1.066	1.058	1.387	0.966
				0.912

1.114	0.973	1.012	1.294	1.208	بنك الكويت والشرق الاوسط
1.366	1.315	1.211	1.31	1.67	بيت التمويل الكويتي
1.004	1.109	1.61	0.575	0.991	البنك الدولي الكويتي
البنوك التقليدية					
1.113	0.992	1.405	0.945	1.167	البنك الاهلي الكويتي
0.991	0.982	1.023	0.978	0.982	بنك البرقان
1.109	1.423	1.213	0.87	1.007	البنك التجاري الكويتي
1.108	1.171	1.128	1.115	1.025	بنك الخليج الكويتي
0.951	0.995	0.72	1.222	0.934	البنك الوطني الكويتي
1.130	1.107	1.286	0.985	1.162	متوسط البنوك الاسلامية
1.052	1.101	1.072	1.018	1.020	متوسط البنوك التقليدية
1.086	1.103	1.162	1.003	1.081	المتوسط العام

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات الحزمة البرمجية DEAP

(*) جميع المتوسطات اعلاه تمثل الوسط الهندسي

يتضح من الجدول (5) والشكل (1) ان جميع البنوك الاسلامية حققت نمواً إيجابياً حسب مؤشر مالمكوست للإنتاجية (لان معامل النمو اكبر من واحد لجميع البنوك) خلال متوسط الفترة (2006م - 2010م) ، وحقق بنك التمويل الكويتي اكبر مؤشر لنمو الإنتاجية وبلغ (1.67) خلال الفترة (2006م - 2007م) بينما حقق البنك الدولي الكويتي اعلى نمو سلبى وبلغ (42.5%) . في المقابل نجد ان ثلاثة بنوك تقليدية (البنك الاهلي الكويتي ، البنك التجاري الكويتي وبنك الخليج الوطني) حققت نمواً إيجابياً بالمتوسط خلال الفترة (2006م - 2010م) ، وبلغ (11% ، 10% و 10%) على التوالي ، بينما حققت البنوك (بنك البرقان ، البنك الوطني الكويتي) نمواً سلبياً بلغ (1% و 5%) على التوالي . وكان اعلى معدل نمو للبنوك التقليدية حققه البنك التجاري الكويتي وبلغ (42%) خلال الفترة (2009م - 2010م) في حين بلغ اعلى معدل نمو سلبى من نصيب البنك الوطني وبلغ (28%) خلال الفترة (2008م - 2009م) . والمحصلة تعطينا بان هنالك تفوق نسبي لنمو الإنتاجية الكلية حسب مؤشر مالمكوست للبنوك الاسلامية على حساب البنوك التقليدية لجميع فترات البحث باستثناء الفترة (2007م - 2008م) ، كما ان المتوسط العام يظهر ان البنوك الاسلامية حققت نمواً بلغ 13% تقريبا خلال الفترة (2006م - 2010م) ، في حين حققت البنوك التقليدية نمواً قدره 5% الامر الذي يشير إلى تفوق البنوك الاسلامية على البنوك التقليدية بمقدار اكثر من مرة ونصف (انظر الشكل 1)، وهذه النتائج تتوافق مع النتائج التي توصل اليها اسماعيل ورحيم (Ismail and Rahim., 2013) ، اذا بينوا ان البنوك الاسلامية الماليزية حققت نمو اعلى من البنوك التقليدية الماليزية حسب مؤشر مالمكوست للإنتاجية الكلية خلال الفترة (2006م - 2009م) .



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول (5)

شكل رقم (3) : مؤشر مالموكست للإنتاجية الكلية في البنوك الكويتية خلال الفترة (2006م - 2010م)

يتضح من الجدول (6) نجد ان البنك التمويل الكويتي الاسلامي حقق اعلى نمو في الكفاءة الإنتاجية خلال الفترة (2006م-2007م) وبلغ (20%) ، بينما حقق البنك الدولي الاسلامي اعلى نمو سلبي خلال الفترة (2007م-2008م) وبلغ (45%) . وتظهر النتائج وجود نمو سلبي في الكفاءة الإنتاجية لعموم البنوك الكويتية خلال الفترة (2006م-2007م) وبلغ النمو السلبي (4%-) . اما فيما يخص البنوك التقليدية ، اذ نجد ان البنك الوطني سجل اعلى معدل نمو ايجابي خلال الفترة (2007م-2008م) وبلغ (26%) ، واعلى معدل نمو سلبي كان من نصيب ايضا البنك الوطني خلال الفترة (2008م - 2009م) وبلغ (40%) تقريبا .

كما توضح نتائج الجدول (6) ان البنوك التقليدية سجلت نموا سلبيا للكفاءة الإنتاجية خلال الفترة (2006م - 2010م) وبلغ (2%-) تقريبا .

جدول رقم (6) : مؤشر النمو للكفاءة الإنتاجية في البنوك الكويتية خلال الفترة 2006-2010

المتوسط*	2010-2009	2009-2008	2008-2007	2007-2006	
البنوك الاسلامية					
0.961	0.945	1.066	0.929	0.911	بنك بوبيان
1.002	1	1	1	1.008	بنك الكويت والشرق الاوسط
1.030	1.047	0.892	1	1.203	بيت التمويل الكويتي
0.845	0.937	1	0.543	1	البنك الدولي الكويتي
البنوك التقليدية					
1.000	1	1	1	1	البنك الاهلي الكويتي
0.994	0.978	1	1	1	بنك البرقان
1.017	1.11	1.021	0.947	0.997	البنك التجاري الكويتي
1.000	1	1	1	1	بنك الخليج الكويتي
0.891	0.89	0.599	1.264	0.934	البنك الوطني الكويتي
0.957	0.981	0.987	0.843	1.025	متوسط البنوك الاسلامية
0.979	0.993	0.906	1.037	0.986	متوسط البنوك التقليدية
0.969	0.988	0.942	0.945	1.003	المتوسط العام

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات الحزمة البرمجية DEAP

(*) جميع المتوسطات اعلاه تمثل الوسط الهندسي

جدول رقم (7) : مؤشر النمو التكنولوجي في البنوك الكويتية خلال الفترة 2006م - 2010م

المتوسط*	2010-2009	2009-2008	2008-2007	2007-2006	
البنوك الاسلامية					
1.110	1.12	1.301	1.039	1.002	بنك بوبيان
1.112	0.973	1.012	1.294	1.198	بنك الكويت والشرق الاوسط
1.328	1.257	1.358	1.31	1.389	بيت التمويل الكويتي
1.189	1.184	1.61	1.058	0.991	البنك الدولي الكويتي
البنوك التقليدية					
1.113	0.992	1.405	0.945	1.167	البنك الاهلي الكويتي
0.997	1.004	1.023	0.978	0.982	بنك البرقان
1.090	1.282	1.189	0.918	1.01	البنك التجاري الكويتي
1.108	1.171	1.128	1.115	1.025	بنك الخليج الكويتي
1.067	1.118	1.201	0.967	1	البنك الوطني الكويتي
1.181	1.129	1.303	1.168	1.134	متوسط البنوك الاسلامية
1.074	1.108	1.183	0.982	1.035	متوسط البنوك التقليدية
1.121	1.117	1.235	1.061	1.078	المتوسط العام

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات الحزمة البرمجية DEAP

(*) جميع المتوسطات اعلاه تمثل الوسط الهندسي

يظهر الجدول (7) النمو التكنولوجي في البنوك الاسلامية والتقليدية الكويتية ، اذ تشير نتائج البنوك الاسلامية ان جميع البنوك حققت نمواً ايجابياً خلال الفترة (2006م - 2010م) باستثناء بنك الكويت والشرق الاوسط اذ حقق نمو سلبى تكنولوجي خلال الفترة (2009م - 2010م) وبلغ (-3%) تقريباً ، وحقق بنك التمويل الكويتي اكبر معدل نمو تكنولوجي خلال الفترة (2006م - 2007م) وبلغ (40%) تقريباً . وبلغ المتوسط العام لجميع البنوك الاسلامية خلال الفترة (2006م - 2010م) ما يقارب (18%) . وتشير نتائج البنوك التقليدية إلى ان البنك الاهلي الكويتي حقق اعلى نمو تكنولوجي ايجابي خلال الفترة (2008م - 2009م) وبلغ (40%) ، في حين سجل البنك التجاري اعلى نمو سلبى خلال الفترة (2007م - 2008م) بلغ (-8%) تقريباً . وبلغ النمو التكنولوجي لمتوسط البنوك التقليدية خلال الفترة (2006م - 2010م) ما يقارب (7%) ، وهو اقل من متوسط النمو الذي حققته البنوك الاسلامية لنفس الفترة .

يظهر الجدول (8) ملخص لمتوسطات مؤشر مالموكست والنمو في الكفاءة الإنتاجية والنمو التكنولوجي في المصارف الكويتية خلال الفترة (2006م - 2010م) .

جدول رقم (8) : ملخص مؤشر مالموكست لنمو الإنتاجية الكلية للبنوك الكويتية خلال الفترة (2006م - 2010م)

البنك	مؤشر مالموكست	نمو الكفاءة الإنتاجية	النمو التكنولوجي
البنوك الاسلامية			
بنك بوبيان	1.066	0.961	1.110
بنك الكويت والشرق الاوسط	1.114	1.002	1.112
بيت التمويل الكويتي	1.366	1.030	1.328
البنك الدولي الكويتي	1.004	0.845	1.189
البنوك التقليدية			
البنك الاهلي الكويتي	1.113	1.000	1.113
بنك البرقان	0.991	0.994	0.997

1.090	1.017	1.109	البنك التجاري الكويتي
1.108	1.000	1.108	بنك الخليج الكويتي
1.067	0.891	0.951	البنك الوطني الكويتي
1.181	0.957	1.130	متوسط البنوك الاسلامية
1.074	0.979	1.052	متوسط البنوك التقليدية
1.121	0.969	1.086	المتوسط العام

المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجداول (5) ، (6) و(7)

يتضح من الجدول (8) وحسب مؤشر مالموكست للإنتاجية الكلية ان البنوك الكويتية حققت متوسط نمو سنوي خلال الفترة (2006م - 2010م) بلغ (8%) تقريبا ، وبلغ النمو السنوي للبنوك الاسلامية (13%) ، بينما في البنوك التقليدية (5%) مما يؤشر تفوق البنوك الاسلامية بمقدار مرة ونصف. كما اظهرت النتائج ان هناك نمو سلبي سنوي لمؤشر الكفاءة الإنتاجية لمتوسط البنوك الكويتية بلغ (3%-) تقريبا ، بينما تحقق نموا إيجابيا لمؤشر النمو التكنولوجي السنوي بلغ (12%) تقريبا لنفس الفترة . كما اظهرت نتائج البنوك الاسلامية ان بنك التمويل الكويتي حقق اعلى متوسط نمو سنوي للإنتاجية الكلية خلال الفترة (2006م - 2010م) وبلغ (36.6%) ، بينما حصل البنك الدولي على اقل متوسط نمو سنوي للإنتاجية الكلية وبلغ (0.4%) وهذا يرجع إلى النمو السلبي في الكفاءة الإنتاجية والذي بلغ (15.5%) . ومن جهة اخرى نجد ان نتائج البنوك التقليدية اظهرت ان البنك الاهلي سجل اعلى متوسط نمو سنوي للإنتاجية الكلية وبلغ (11.3%) ، بينما سجل البنك الوطني اكبر متوسط نمو سلبي للإنتاجية الكلية وبلغ (4.9%-) ويعزى هذا التدني بشكل رئيسي إلى التدني في متوسط النمو السنوي للكفاءة الإنتاجية والذي يبلغ (10.9%) . وبالمحصلة النهائية نجد ان التحسن في الإنتاجية الكلية للبنوك الكويتية ناتج بشكل اساسي من النمو السنوي التكنولوجي المتزايد والذي بلغ (12.1%) ، بينما يساهم النمو للكفاءة الإنتاجية السنوي بمتوسط سلبي بلغ (3.1%-)

النتائج :

1. ثبت أن لمفهوم الإنتاجية مكانة واسعة واهتماما واضحا في المنظور الاسلامي ، إذ أنها أخذت حيزا واسعا من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية وغيرها الأمر الذي يشير إلى أصالتها الشرعية وقيمتها الاقتصادية والمصرفية .
2. إن تقديم الأفضل يمثل بعدا اسلاميا وجانبا مهما من جوانب تبلور مفاهيم الاتقان والاحسان وحسن الاداء في العمل الذي يوضح عمق وأهمية الإنتاجية في المعاملات المصرفية الاسلامية .
3. تهتم الصيرفة الاسلامية بقضية ترشيد التكاليف والحد من ظاهرة استنزاف الموارد البشرية والمالية وكذلك المساهمة في بناء مقومات رفع الكفاءة الإنتاجية في ضوء تحقيق مقاصد الشريعة .
4. يعد مؤشر مالموكست أحد أهم أنواع الارقام القياسية المعاصرة المستخدمة في قياس مستوى نمو الإنتاجية الكلية وهو مؤشر يعتمد على اساليب بحوث العمليات والبرمجة الخطية ويعد من الطرق اللامعلمية لقياس نمو الإنتاجية الكلية ، اذ ان هذا المؤشر لايتطلب اية افتراضات مسبقة عن شكل دالة الانتاج او شرط توفر اسعار مدخلات عناصر الانتاج ، علاوة على ان هذا المؤشر يسمح بتجزئة مكونات نمو الإنتاجية إلى مصادرها وامكانية استخدام مدخلات ومخرجات متعددة في نفس الوقت.
5. تعود أفضلية المصارف الكويتية كونها تتمتع بمركز مالي جيد - مرموق - وذلك بسبب تفوقها بعوائد النفط مقارنة بحجم سكانها وكذلك استقرار نظامها النقدي (الدينار الكويتي) وهذا يعود إلى وفرة الاحتياطي الاجنبية التي تعطي قيمة الدينار الكويتي .

6. حققت المصارف الاسلامية نموا بلغ 13% تقريبا خلال الفترة 2006 - 2010 في حين حققت المصارف التقليدية نموا قدره 5% الأمر الذي يشير إلى تفوق المصارف الاسلامية على المصارف التقليدية بمقدار أكثر من مرة ونصف .

التوصيات:

1. ضرورة التنقيف بأهمية الإنتاجية وأصالتها الشرعية وتوظيف جميع الامكانيات المتاحة من أجهزة إعلام مرئية ومسموعة ومقروءة من أجل إقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل الداعمة لذلك .
2. دعوة المؤسسات العلمية والمالية لإدخالها في المقررات الدراسية في المعاهد والكليات والجامعات ذات العلاقة .
3. فتح دورات متخصصة في مجال الإنتاجية المصرفية الاسلامية والتركيز على الجوانب العملية والتطبيقية لها لتكون الخطوة الاولى في الاتجاه الصحيح .
4. ينبغي على البنك المركزي الكويتي حث البنوك التقليدية للتحويل الى نظام عمل البنوك الاسلامية ، لان ذلك سوف يحقق قدرة تنافسية افضل للاقتصاد الكويتي في الاسواق المالية العالمية .

المراجع :

1. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، (1984م) ، مقدمة ابن خلدون، دار النشر ، دار القلم بيروت ، الطبعة الخامسة.
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ابوالفداء، بلا، (1977م) ، تفسير القرآن العظيم ،دار الفكر، بيروت
3. اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، (1977م) ، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ، مصر الجديدة - القاهرة.
4. بابكر، مصطفى ، (2007م) ، الإنتاجية وقياسها ، المعهد العربي للتخطيط ، العدد 61، الكويت .
5. البخاري، محمد بن اسماعيل ابوعبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير - اليمامة وبيروت، 1407هـ - 1987.
6. حسن ، عبدالحسين وآخرون، (2008م) ، تقدير وتحليل الحساسية في طرائق احتساب الإنتاجية الجزئية والكلية ، المجلة العراقية للعلوم الإدارية ، مجلد 4 ، العدد 21.
7. خريس ، إبراهيم ، (2011م) ، الإنتاج والتنمية رؤية اقتصادية إسلامية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، رمد 7163 - 1112 ، العدد 12.
8. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، بلا، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية.
9. الزهرة ، غربي فاطمة، (2008م) ، إنتاجية العمل دراسة مقارنة بين مؤسسة عمومية ومؤسسة خاصة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة حسيبة بن علي بو علي ، الجزائر.
10. شاد ، فيصل ، (2001م) ، قياس تغيرات الإنتاجية باستعمال مؤشر مالمكوست - دراسة حالة البنوك الإسلامية خلال المدة 2003م - 2009م، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية ، المجلد 18 ، عدد 2.
11. الشافعي ، ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله ، (1995م) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق : محب الدينا بيسعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت.
12. شحاته، حسين حسين ، (1992م) ، أولويات الإنتاج في المنهج الإسلامي وأثرها على التنمية ،مقدم إلى مؤتمر قضية الإنتاج في مصر للمدة 14- 16 أبريل ،أسيوط.

13. صوان، محمود حسن، (2001م) ، أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
14. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد، بلا ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
15. ظافر، طلعت ، (2004م) ، أساليب وطرق قياس الإنتاجية واليات تحسينها ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.
16. القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري ، دار الشعب - القاهرة.
17. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، بلا، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
18. عبدالستار ، رجاء رشيد ، (2006م) ، استخدام بعض المؤشرات الإنتاجية لتقويم كفاءة الإدارة في شركة صناعات الأصباغ الحديثة ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد 58 .
19. مصطفى، إبراهيم وآخرون، بلا ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
20. المناوي ، عبدالرؤوف ، (1936م) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط.1، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر.
21. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ابوالحسين القشيري ، بلا، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
22. أنوري ، مرتضى جبار وآخرون ، (2006م) ، استخدام عنصر العمل في قياس الكفاءة الإنتاجية على أساس تنوع المهارات ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد 13.
- 23- هنية ، ماجد حسن ، (2005م) ، العوامل المؤثرة على إنتاجية العاملين في القطاع الصناعي - دراسة تطبيقية على قطاع الصناعات الخشبية في قطاع غزة - ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية غزة.
24. Caves, D.W., L.R. Christensen, and W.E. Diewert (1982) "The Economic Theory of Index Numbers and die Measurement of Input, Output and Productivity" *Econometrica*, Vol.50, No.6, 1393-1413.
25. Malmquist, S. (1953), "Index Numbers and Indifference Surfaces," *Trabajos de Estadistica* Vol 4 No 2, 209-42.
26. Ismail Farhana and Rahim Rossazana Ab. (2013) Productivity of Islamic and Conventional Banks of Malaysia: An Empirical Analysis *The IUP Journal of Bank Management*, Vol. XII, No. 3, 7-19.
27. Fare, R., S. Grosskopf, B. Lindgren, and P. Roos (1992) "Productivity Changes in Swedish Pharmacies 1980-1989: A Non-Parametric Malmquist Approach" *Journal of Productivity Analysis*, Vol 3, No 1/2, 85-101.
28. Fare, R., Grosskopf, S., Norris, M., Zhang, Z., (1994), Productivity growth, technical progress and efficiency change in industrialized countries. *American Economic Review* Vol 84 No 1, 66-83.
29. Ray, S.C. and E. Desli (1997) "Productivity Growth, Technical Progress, and Efficiency Change in Industrialized Countries: A Note" *American Economic Review*, Vol 87, No 5; 1033-1039
30. Shephard, R.W. (1970) *Theory of Cost and Production Functions*, Princeton University Press, Princeton.
31. Varian, H. (1984) "The Nonparametric Approach to Production Analysis" *Econometrica* Vol 52 No 3, 579-598